على نسائه فى الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال
انس رضى الله عنه وكنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين رجلا
خرجه النسائى وروى نحوه عن ابى رافع وعن طاوس انه
اعطى صلى الله تعالى عليه وسلم قوة اربعين رجلا فى الجماع ومثله
عن صفوان بن سليم وقالت سلمى مولاته طاف النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة
قبل ان يأتى الاخرى وقال هذا اطهر واطيب وقد قال
سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع
وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما كان
فى ظهر سليمان عليه السلام ماء مائة رجل وكانت له ثلاثمائة
امرأة وثلاثمائة سرية وحكى النقاش وغيره سبعمائة امرأة
وثلاثمائة سرية وقد كان لداود عليه السلام على زهده واكله
من عمل يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج اوريا مائة
وقد نبه الله تعالى على ذلك فى الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا اخى له
تسع وتسعون نعجة الآية وفى حديث انس رضى الله عنه عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم فضلت على الناس باربع بالسخاء والشجاعة
وكثرة الجماع وقوة البطش واما الجاه فمحمود عند العقلاء عادة
بقدر جاهه عظمه فى القلوب وقد قال الله تعالى فى صفة عيسى
عليه السلام وجيها فى الدنيا والآخرة لكن افاته كثيرة فهو
مضر لبعض الناس لعقبى الآخرة فلذلك ذمه من ذمه ومدح
ضده وورد فى الشرع مدح الخمول وذم العلو فى الارض

وكان

وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة
فى القلوب والعظمة قبل النبوة فى الجاهلية وبعدها وهم بكذبونه
ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه فى نفسه خفية حتى اذا اجمعوا
اعظموا امره وقضوا حاجته واخباره فى ذلك معروفة سيأتى
بعضها وقد كان يبعث ويعرق لرؤيته من لم يره كما روى
عن قيلة انها لما رأته ارعدت من الفرق فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم يا مسكينة عليك السكينة وفى حديث ابى مسعود رضى الله
عنه ان رجلا قام بين يديه فارعد فقال له النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم هون عليك فانى لست بملك الحديث فاما عظم قدره
بالنبوة وشريف منزلته بالرسالة وانافة رتبته بالاصطفاء
والكرامة فى الدنيا فامره هو مبلغ النهاية ثم هو فى الآخرة
سيد ولد آدم ولا فخر وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم
باسره فصل واما الضرب الثالث فهو ما تختلف الحالات فى التمدح به
والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله ككثرة المال فصاحبه على الجملة
معظم عند العامة لاعتقادهم توصله به الى حاجاتهم وتمكن اغراضه
بسببه والا فليس له فضيلة فى نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة
وصاحبه منفقا له فى مهماته ومهمات من اعتراه واهله وتصريفه
فى مواضعه مشتريا به المعالى والثناء الحسن والمنزلة من القلوب
كان فضيلة فى صاحبه عند اهل الدنيا واذا صرفه فى وجوه البر
وانفقه فى سبيل الخير وقصد بذلك الله تعالى والدار الآخرة
كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه ممسكا له غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)